الإنسان في القرآن

د.هادي فضل الله

استاذ في الجامعة اللبنانية
ـ كلية الآداب

لعل الانسان بدأ بالتساؤل عن نفسه منذ أن أخذ بشق طريقه للسيطرة على الأرض. وقصة الانسان الذي تتبع آثار أقدامٍ ، لمعرفة صاحبها وانتهى به الأمر الى أن يدرك أنها اقدامه هو ، ما هي إلاّ رمزٌ لمدى ما يجهله الانسان عن نفسه ، وسعيه الى اكتشاف المجهول بالبحث والدراسة .

ويتعجب الانسان من الكون وما فيه من ظواهر وأشياء ؛ وينسى ان الانسان ذاته هو أكثر الموجودات دعوة للتعجب . فالانسان أعظم عجائب العالم . ولذا فهو يستحق دراسة خاصة به ، حتى ولو لم تكن نتائج هذه الدراسة سوى مجرد اشباع الرغبة في دراسة أبعاد العقل الانساني والتفكير البشري .

الانسان لغز كبيرٌ قائم نصب أعيننا . ورغم تقدُّم البشرية في شتّى الميادين الحياتيَّة ، ورغم تسخيرها لمعظم العناصر الطبيعية واستيلائها على العالم المادي ؛ فان الانسان لا يعرف إلاَّ القليل جداً عن نفسه . ولا شك في ان نجاح الانسان العلمي والفنّي يدعو الى الاعجاب . لقد اخترع الانسان الطائرة والسفينة وغزا الفضاء وسخَّر كل ما في الكون لخدمته حتى اصبح سيد العالم المادّي بلا منازع . ولكنَّنا حين نسأله ، عن عواطفه وانفعالاته وأفكاره ، عن الأمور التي تفرحه أو تحزنه ، نراه عاجزاً عن الجواب .

نحن نرى ان الانسان يعرف عن العالم المحيط به ، بتفاصيله ودقائقه التافهة ، اكثر ممَّا يعرفه عن نفسه بالذَّات . وبدلاً من ان يشْرَع ، كل انسان ، في أية دراسة من دراساته ، من علم الانسان بالتحديد، نراه يتعلق بالعالم المادي ظنّاً منه أن التطور المادي كفيل بتخليصه ممَّا هو فيه من آلام وأحزان ، غير متنبِّه الى ان التطوُّر المادي لا يحدُّنا بالتسامي النفسي ولا بالامتياز الفكري ، ولا يمنحنا من السعادة إلاَّ القليل ، واننا لن نصل الى التسامي والسعادة إلاَّ

بدراسة انفسنا وفهم ذواتنا.

والانسان عندما يفهم نفسه ويعرف عالمه الداخلي يعرف السبب والغاية لكل شيء غامض، فيطّلع بذلك على سرّ الكون؛ في حين ان الجهل بالنفس علّة أولى لذنوب الانسان وآلامه واحزانه. فالجهل يؤدي بالانسان الى الانزلاق والوقوع في الخطيئة.

إذاً يحتاج الانسان الى معرفة صحيحة بحقيقة وجوده ونشأته ومصيره. وإلاّ ضلّ عقله وشقيت نفسه؛ لأنه لم يفهم الحكمة من وجوده، ولم يجد تفسيراً لما حوله، فيعيش شاكاً متشائماً شقياً لا يعرف من اين جاء، والى أين يذهب، وما هو دوره. إنها اسئلة كل انسان وموضوعات كل تفكير، ولا بدّ لها من تفسير ومعرفة.

غريبٌ أمر الانسان... إنه تجاوز القمر بعلمه، وما زال جاهلاً لا يقوى على معرفة نفسه، قاصراً عن فهم حقيقة عقله وتفكيره، عاجزاً عن التوصل الى وضع تعريف لنفسه، واضح ومحدّد.

إنّ تعريفات الانسان قد كثرت وتنوعت. ومنها ما ورد على لسان الانسان ذاته، وهي كثيرة وشائعة، ومن أمثلتها: الانسان حيوان ناطق، مدني بالطبع، أفضل من الملائكة، أخبث من الشياطين، ومنها ما ورد في القرآن كما تدلُّ الآية ﴿ **وإذ قال ربُّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبِّح بحمدك ونقدِّس لك قال إنّي اعلم ما لا تعلمون** ﴾[1]. ومنها ما ورد في الأحاديث القدسيّة، كما في الحديث الشائع «عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون».

وعموماً، فإنّ معظم تعريفات الفلاسفة أو المتكلّمين أو الصوفيّين للانسان، وإن اختلفت وتضاربت، فهناك حقيقة ثابتة هي ان في الانسان طبيعتين متناقضتين هما الروح والجسد، فالانسان من المخلوقات التي تتمتع بالقوتين العقلية والشهوانية معاً. أمّا الأقوال المتضاربة في تعريف الانسان، فان هي دلّت على شيء، فانما تدل على أنّ معرفة أسرار الانسان والاحاطة بها هي من المسائل المستحيلة، لأنّها فوق قدرة البشر. والله تعالى يشير في كتابه الكريم الى ذلك فيقول: ﴿ **ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربّي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً** ﴾[2].

إذاً، الوقوف عند حقيقة الانسان لا تتم بالمعرفة التجريبيّة أو العقليّة أو الحدسيّة، إنّ ما نعرفه، عن طريق تلك الوسائل، لا يعدو بعض خصائص الانسان بالقياس الى أفعاله وآثاره، فالانسان، باختصار، هو الذي يحاول أن يعرف نفسه على حقيقتها، ولكن دون جدوى.

وما دمنا لا نستطيع معرفة الانسان، اكثر المخلوقات أهمية، معرفة يقينيّة، أفليس من الأفضل، ألاّ نتطرّق الى البحث في هذا الموضوع، كي لا نتوه في غياهب الظلمة والجهل[3].

إنّ معرفة الانسان لذاته، لنفسه، على حقيقتها، أمر ضروريٌّ للغاية؛ هدفه ورؤية مستقبله. وفي غير ذلك، يجهل الانسان طاقته وأهدافه فيعيش في ضياع وينتهي الى جحيم. من هنا كان على الانسان ألاّ يعدم وسيلة لمعرفة نفسه معرفة حقيقية؛ فهو وإن لم يتمكن من ذلك، بالوسائل المعرفيّة الآنفة الذكر،

فبمقدوره أن يحصِّل معرفة ذاته بوسيلة أخرى، عنيت بها وسيلة الدين والوحي.

وإذا حاولنا ان نعرف الانسان على حقيقته، فلا بدَّ من ابراز الجانب المادِّي والجانب الرُّوحي فيه، مركِّزين على وجوب الموازاة بينهما. من هنا عمدنا الى الكلام على طبيعة الانسان وخصائصه من جهة، وقيمته من جهة ثانية.

طبيعة الانسان وخصائصه:

ما يهمُّنا ان نقف عنده الآن، هو الصفات الطبيعية للانسان، والتي سنشرع بدراستها انطلاقاً من مفهومنا لأصل الانسان وتطوره.

إنَّ التطور ممكن، في مجالات العلم والفلسفة والمجتمع والفن والدين، وذلك بتغيير الآراء والمعتقدات نحو الأفضل والأكمل. كذلك فإنَّ تحوُّل الشيء من حال الى حال جائز ضمن اطار حقيقته الجوهرية الثَّابتة. فالنَّواة، مثلاً، قد تتحوَّل الى شجرة، والنطفة قد تتحوَّل الى حيوان.

لكن، ماذا عن تطور الكائنات الحيَّة؟ في الواقع وانطلاقاً من المبادىء والتعاليم الاسلامية، قد نوافق القائلين بتطور كل الكائنات الحية من نوع إلى نوع باستثناء الانسان[٤]؛ لأن النصوص القرآنية تؤكد بأنَّ خلق الانسان كان مستقلاً من قبل الله، ولم يكن خلقاً تطورياً، كما في الآية: ﴿ وعلَّم آدم الأسماء كلَّها ﴾[٥]، والآية: ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾[٦]، والآية: ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنَّة ﴾[٧]، التي نستدلُّ منها على منزلة الانسان عند الله، الذي لا يمكن ان يصطفي القردة والحيوانات البكماء، ولا يعهد اليها بدينه وأمانته ويسكنها فسيح جنانه.

ونذكر من الآيات التي تدلُّ على خلق الله للانسان:

﴿ وإذ قال ربُّك للملائكة إنِّي خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سوَّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾[٨].

﴿ إذ قال ربُّك للملائكة إنِّي خالق بشراً من طين ﴾[٩].

﴿ فإنَّا خلقناكم من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ من علقة ثمَّ من مضغة ﴾[١٠].

﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾[١١].

﴿ الذي أحسن كلَّ شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ﴾[١٢].

﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم وألوانكم ﴾[١٣].

﴿ كما بدأنا أوَّل خلق نعيده وعداً علينا إنَّا كنَّا فاعلين ﴾[١٤].

﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثمَّ يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثمَّ يعيده فأنَّى تؤفكون ﴾[١٥].

﴿ يخلقكم من بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ﴾[١٦].

﴿ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون ﴾[١٧].

﴿ يريد الله أن يخفِّف عنكم وخُلق الانسان ضعيفاً ﴾[١٨].

﴿ خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ﴾[١٩].

﴿ إنَّ الانسان خلق هلوعاً ﴾[٢٠].

﴿ فلينظر الانسان ممَّا خلق ﴾[٢١].

﴿ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به

نفسه ﴾[٢٢].

﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾[٢٣].

﴿ لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ﴾[٢٤].

هذا ، وآيات القرآن الدَّالَّة على خلق الله للانسان كثيرة جدّاً ، لا مجال لذكرها ، في بحثنا المختصر هذا ؛ ويمكننا ، من الآيات السابقة ، أن نستدلَّ على أنَّ الانسان وجد منذ اللحظة الأولى ، بصورته وعقله ، مسؤولاً عن أقواله وأفعاله .

فعلى صعيد النظرية الداروينية ، يمكن القول : إنها لو تحرَّرت من فكرة الصدفة والتوالد الذَّاتي ، لما وقف الاسلام منها موقف المتحفِّظ أو الرافض ؛ لأن الاسلام لا يرفض التطوُّر . فالتطوُّر لا يناقض تعاليم الله ومعتقدات الاسلام . إنَّ ما يرفضه الاسلام هو نسبة التطوُّر الى غير إرادة الله[٢٥].

إذاً ، فالتطوُّر والارتقاء لا يمكن ان يحدثا من دون قوَّة هادية الى ذلك . حتى ، ولو افترضنا حصول تطوُّر الانسان بالشكل والهيئة لواجهتنا التساؤلات التالية :

ـ كيف أخذ كلُّ عضو من أعضاء الانسان مكانه المناسب به والمتناسق مع غيره من الأعضاء حتى جاء الانسان بصورة جميلة وتقويم حسن ؟

ـ كيف تطوَّر رأس الانسان الى أضعاف رأس القرد ، ومن أين أتى عقل الانسان بعد أن تحوَّل من أصله ؟

ـ وإذا كان العقل الانساني غريزة نبعت من المجتمع وتطوَّرت بحسبه ، فهل نبع مخ الانسان بما فيه من خلايا وأعصاب ، تفوق مخ القرد بمليارات ، من المجتمع أيضاً ؟

لو حاولنا الاجابة على تلك التساؤلات ، لقطعنا بأنَّ هناك قوَّة عليا خلقت الانسان ووهبته قدرات ميَّزته عن سائر المخلوقات . من هنا ، فان امتياز الانسان عن المخلوقات لا يكمن في شكله وصورته فحسب ، ولا في قوَّته ومنعته فقط ؛ وإنَّما في كبريائه وتفكيره وحضارته واختراعاته .

لكن ، إذا كان الله هو الذي خلق الانسان ، فهل للانسان دور في عملية التَّكاثر البشري ؟ لا شكَّ في ذلك ، فالله خلق في البداية نفساً واحدة[٢٦] ، وخلق منها زوجها[٢٧] ، ومنهما تكاثرت البشرية . وهذا ما يشير اليه القرآن صراحة في الآية : ﴿ يا أيها النَّاس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً ﴾[٢٨] .

وهيَّأ الله الأرض للحياة وجعلها طيِّعة ، وأمدَّها بما يحتاجه الناس منها[٢٩] ، وسخَّر للانسان كلَّ ما في الطبيعة من مظاهر وكائنات ، وأنعم عليه من النعم ما لا يعدّ ولا يحصى[٣٠] .

وحدَّد الله للإنسان غاية حياته ووجوده ، تلك الغاية ، التي تربطه بقانون الوجود[٣١] وتجعل حياته عبادة في عبادة .

وعندما يتسامى الانسان بهذا التصوُّر ويعيش حياته خالصة لله ، تصبح أقواله وأفعاله ضرباً من الاتِّصال بالقدرة الإلهية . بذلك يتَّسع تفكير الانسان ويفهم ذاته على حقيقتها ويتحقق استخلافه في الأرض .

قيمة الانسان :

يشكِّل الانسان موضوعاً هاماً للدِّين والعلم والتشريع والطب والأدب والفن . . . من هنا كان موضوع الانسان ، من حيث قيمته ومنزلته

محوراً هامّاً للدرس والبحث ، في كلِّ زمان ومكان .

وعندما نقوم بتقييم الانسان ، فلا بدَّ من أن نركِّز على المادَّة والروح . إذ بالاعتماد على هذين الأساسين يتحوَّل الانسان من مجرَّد آلة صمَّاء الى كائن خلق الكون لأجله .

الانسان كائن مستقلٌّ ، يختلف في مشاعره عن سائر الكائنات . خلقه الله من الأصل نفسه ، الذي خلق منه النبات والحيوان ؛ لكنَّه زوَّده بالعقل[٣٢] ، وأعطاه الحرِّيَّة ، وحقَّق له السلطة على كلِّ الأشياء ، حتَّى تفرَّد الانسان بصفاته عن الكائنات الأخرى.

خلق الله البشر من مادَّة وروح . تجسَّدت في الأولى رغبات المادَّة وشهواتها ، وتمثَّلت في الثانية رؤى العقل وأبعاد الفضيلة .

وبسبب تلك الازدواجية في الانسان ، فإنَّه لا يسمح له أن يهمل جانباً على حساب الجانب الآخر. فلا يجوز له أن ينغمس في عالم المادَّة ويتحرَّر من قيم الحقِّ والخير. كما لا يجوز له ان يهمل في ذاته الجانب المادِّي ؛ وإنَّما عليه أن يوازن بين المثل العليا من جهة ، والاستجابة لرغبات الجسد ومتطلباته من جهة ثانية[٣٣] .

إنَّه يمتلك قوَّة جسديَّة ينطلق بواسطتها ، كما يمتلك قيماً انسانيَّة يضبط بواسطتها نفسه ويوجِّه سلوكه . إنَّ في الانسان مؤهِّلات كافية لأن تجعله مجرماً أو ملاكاً .

نعم ، إنَّ تكامل الانسان لا يقتصر على الجانب المادِّي فحسب ؛ وإنما يشمل الجانب المعنوي أيضاً .

إذاً ، على الانسان أن يتكامل روحيّاً وعقليّاً ، إلى جانب تكامله جسديّاً . وهذا ما نذهب اليه الآية ٦٧ ، من سورة المؤمن : ﴿ **هو الذي خلقكم من تراب ثمَّ من نطفة ثمَّ من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثمَّ لتبلغوا اشدَّكم ثمَّ لتكونوا شيوخاً ومنكم من يُتوفّى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمىً ولعلَّكم تعقلون** ﴾ .

لقد كشفت هذه الآية عن مسيرة حتميَّة للانسان تنتهي به الى اجل مسمى ، ويدرك الانسان في خلال تلك المسيرة ان للكون هدفاً محدَّداً وواضحاً .

وكأنَّ التكامل الانساني إذاً ، لا يقتصر على حياة الانسان في الدنيا ، ولا ينتهي بموته ورحيله من الدنيا ؛ وإنما يستمر حتى بعد الموت الى مرحلة نهائيَّة من مراحل التطوُّر ، مرحلة الكمال الكلِّي والمطلق . . . إلى الخالق عزَّ وجلَّ ، كما في بعض الآيات :

﴿ **إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون** ﴾[٣٤] .

﴿ **يا أيُّها الانسان إنَّك كادح الى ربِّك كدحاً فملاقيه** ﴾[٣٥] .

﴿ **وإنَّ إلى ربِّك المنتهى** ﴾[٣٦] .

ولو نحن تساءلنا عن معنى رجوع الانسان الى الكمال اللامتناهي ، أو لقائه ربَّه بعد موته ؛ لقلنا : إنَّ الله خلق الأشياء كلَّها لأجل الانسان ، وخلق الانسان ذاته لأجله[٣٧] .

فالله لا يعرف حق معرفته إلَّا من قبل الانسان ، وبخاصَّة الانسان العاقل المتدبِّر العامل بالمنهج الإلهي . أوليس الانسان العاقل العالم هو أشرف الموجودات والمعقولات ؟

وكذلك ، فإنَّ قيمة الانسان ، تبدو ، من خلال دراستنا للمجتمع الانساني . فالمجتمع

البشري لا يوجد بالفعل إلاّ بوجود الأفراد ؛ لأنَّ معنى الانسانية والروحية هي تلاشي الأنانيَّة والاحساس بآلام الآخرين . فالمثل العليا هي ايثار المصلحة الجماعية على مصلحة الفرد. فالجماعة تضعف إذا وجد فيها ضعيف واحد . إنَّها كالجسم إذا تألَّم عضو منه تألَّمت سائر أعضائه . فمصلحة الفرد هي من مصلحة الجماعة ، وحياته بحياتها . ومصلة الجماعة هي مصلحة جميع أفرادها ؛ لأن الجماعة هي مجموعة الأفراد المكوِّنة لها.

وخلاصة القول ، فإن الانسان غاية بنفسه ، وأيُّ اعتداء عليه هو اعتداء على الانسانيَّة بأسرها ؛ كما ان الاحسان اليه هو احسان للانسانية . من هنا فان الناس جميعاً مدعوون للتعاون فيما بينهم ، ولو كانوا مختلفي الأديان والمذاهب ، وموزعين في أطراف الدنيا ، إنَّهم مدعوون الى تأمين حياة كريمة آمنة هادئة ، لا اعتداء فيها ولا استغلال ، ولا قهر ولا تسلُّط ، ولا حرمان ولا جوع . كما ان الأديان يجب ان تهدف كلَّها الى اشباع حاجات الانسان ، لأنه الغاية العظمى ، ولذا ، فان الاسلام يهدف الى اسعاد الانسان وتحقيق الحرية له ، ونشر المساواة بين افراد المجتمع الانساني.

واختصار القول ، فإنَّ الانسان يظلُّ غاية في نفسه ، مستقلاً ، مختلفاً في قيمه ومشاعره عن سائر الكائنات ، متفرِّداً بعقله ، الذي حقَّق بواسطته السيادة المطلقة على كل ما دونه من الكائنات . له وجوده المستقل في جماعته ، كما له حرِّيَّته التي يعمل ويتحرَّك في اطارها ، لا يفرض عليه عمل معيَّن.

لقد نظر الاسلام الى الانسان على أنَّه كائن اجتماعي بطبيعته ، مشحون بالقيم الروحية والانسانية ، فضلاً عن الغرائز التي يمكن ان يوجِّهها توجيهاً صحيحاً . من هنا فان مسؤوليات الانسان لا تقتصر ، في نظر الاسلام ، على اشباع غرائزه وميوله فحسب ؛ وإنما عليه ، فضلاً عن ذلك ، أن يمتثل لرسالة السماء فيحقِّق انسانيَّته ويتسامى فوق سائر الكائنات.

وأخيراً ، يبقى عمل الانسان انبعاثاً لكيانيه الجسمي والروحي ، كما تظل قدرته فائقة وطاقاته كبيرة ، يستطيع بواسطتها ان يسيطر على كثير من الأنواع والأشياء ؛ ولذا فهو يحتاج الى رقيب عادل يحدُّ سلوكه ويحدُّ من طموحاته

ونزواته ويسمو به عن الظلم والقهر والتسلط والعدوان.

ذلك هو الانسان الذي يريده القرآن، ذلك هو دوره، وتلك هي قيمته.

○ الهوامش ○

(١) الفقرة: ٣٠؛ لقد وصف الملائكة الانسان بالفساد وسفك الدماء في الأرض؛ لأنهم نظروا الى الانسان من زاوية الشر فيه، دون ان ينظروا الى ما فيه من قوى الخير.

(٢) ؟؟؟

(٣) مكررين مع برثر اندرسل، التساؤل عن مستقبل الانسان. وإن كان هاجس رسل البحث عن السلام العالمي وتخليص الانسانية من العنف المدمِّر. انظر، برثراندرسل، هل للانسان مستقبل، تصدير أرنولد توينبي، ترجمة سمير عبده، دار دمشق للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٦٩ م.

(٤) يقول محمد جواد مغنية: «لا شيء في نصوص الاسلام يصطدم مع نظرية التطوُّر من حيث هي، وبشتى انواع التطور حتى تطوُّر الكائنات الحية من نوع الى نوع ما عدا الانسان» أنظر، محمد جواد مغنية، فلسفات اسلامية، بيروت، دار التعارف، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م، ص ٩٣٢ - ٩٣٣.

(٥) الفقرة: ٣٧.

(٦) آل عمران: ٣٣.

(٧) البقرة: ٤١.

(٨) الحجر: ٢٨ - ٢٩.

(٩) صٓ: ٧١.

(١٠) الحج: ٥.

(١١) لقمان: ١١.

(١٢) السجدة: ٧.

(١٣) الروم: ٢٢.

(١٤) الأنبياء: ١٠٤.

(١٥) يونس: ٣٤.

(١٦) الزمر: ٦.

(١٧) النحل: ٢٠.

(١٨) النساء: ٢٧.

(١٩) الأنبياء: ٣٧.

(٢٠) المعارج: ١٩

(٢١) الطارق: ٥.

(٢٢) قٓ: ١٦.

(٢٣) البلد: ٤.

(٢٤) التين: ٤.

(٢٥) مع ذلك، تبقى نظريَّة التطور الداروينية مجرَّد نظرية، وتبقى أحكامها احتمالية فرضيَّة تخمينية، لا ترقى الى درجة اليقين والثَّبات؛ كما لا تزال تلك النظرية موضع نقاش العلماء والمفكِّرين. انظر، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلَّد ٣، عدد ٤؛ فنقف على آراء باستون، وليزلي وايت، ودارت، وغيرهم، المناهضة للداروينية..

(٢٦) آدم أبو البشر.

(٢٧) حوّاء أمُّ البشر.

(٢٨) النساء: ١.

(٢٩) ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ تبارك: ١٥.

(٣٠) ﴿ وسخَّر لكم الشمس والقمر دائبين وسخَّر لكم الليل والنهار. وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنَّ الانسان لظلوم كفار ﴾ ابراهيم: ٣٣ - ٣٤.

(٣١) ﴿ وما خلقت الجن والانس إلَّا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾ الذاريات: ٥٦ - ٥٧.

(٣٢) ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإمَّا كفوراً ﴾ الانسان: ٣.

(٣٣) ﴿ وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ القصص: ٧٧.

(٣٤) البقرة: ١٥٦.

(٣٥) الانشقاق: ٦.

(٣٦) النجم: ٤٢.

(٣٧) أي لأجل الله، كما في الحديث القدسي؛ حيث يخاطب الله الانسان فيقول: ﴿ خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ﴾. فالانسان لم يخلق عبثاً، وجلَّ الله سبحانه عن العبث. فكما بدأ الخلق من الله، فاليه المصير، ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ﴾ المؤمنون: ١١٥.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى